الزحف الاجتماعى

لم نكد نفتح هذه الفرجة لآراء الشباب نرى منها اتجاه موجاته ومنزع خلجاته حتى انثالت علينا رسائله الفتية تعرض مسائله، وتبحث مشاكله، وتصور هواه. وسننشر منها ما يستحق النشر، ونناقش ما يستوجب المناقشة، عسى أن يكون من وراء ذلك الطريقُ الذى يستقيم عليه الجهاد ونوفى منه على الغاية كتب (شاب) مكتمل الشباب ناضج الفكر يقول:

قرأت مع الاعجاب كلمتكم البليغة فى مجلة الرسالة المحبوبة تعلنون فيها أنه يهمكم على الأخص أن تعرفوا رأى الشباب وتطلعوا على انفعالاته واتجاهاته وتبدون فيه رأيكم، فى أن واجب الشباب أن يستمر على صياله فى ميدان الكفاح السياسى.

ولسنا معشر الشباب نوافق على رأيكم فى أن الجيل الماضى قد أنهك النضال فى المعركة الكبرى، ونعتقد أن قولكم هذا ناشىء من تواضع طبيعى، اذ أنكم من ذلك الجيل الماضى فلستم تريدون أن تستأثروا بالمفاخر كلها فتنازلتم عن المجد طواعية واختيارا. فإنا نرى أن ذلك الجيل الماضى قد أخذ على عاتقه أمانة قومية ثقيلة الحمل، ولا يزال قادرا على المضى فى سبيله رافعا علم البلاد موفقا إن شاء الله. ولا نزال نرى رجال هذا الجيل أمثلة نحتذيها ونسير فى آثارها إذ لابد للمعركة من قواد وجنود، فاذا كانوا هم القواد ونحن الجنود فليس ذلك بمنقص من مقدار جهادهم، لان جهاد القواد لا يقل فى عظمته ومجده عن جهاد عامة الجند. وإنا ندخر لمستقبلنا أن نكون فى آخر عهدنا بالجهاد قوادا عندما يجىء الوقت الذى يكون علينا القيام بالقيادة - وإنه ليقر أعيننا أن تتصور أننا نكون عند ذلك جديرين بالثقة والتقدير، ينظر الينا شبان عهدنا فيجدوننا لا نزال اخوانا مجاهدين متضامنين معهم فى القيام بالواجب

نرى أن الشباب يستطيع أن يؤدى واجبه الوطنى فى ناحية لا يستطيع أن يحول فيها رجال الجيل الماضى، فاننا أقدر على الاتصال بجمهور الشعب وأخف حركة وأقوى على احتمال المجهود الجسمانى الذى تطلبه الحركة المستمرة، ولهذا نرى أن من واجبنا هذا الاتصال بالجمهور لكى نعمل على نشر المبادىء السياسية السامية والعمل على تنوير الشعب وتثقيفه وتنظيم ما يحتاج إلى التنظيم من حياته العامة.

ويستطيع شبان البلاد ولا سيما طلبة المدارس والكليات أن ينتشروا فى الريف والمدن فى أثناء العطلة الصيفية ويقوموا على إنفاذ برنامج وطنى شامل، وأقترح لهذا أن تقوم دعوة واسعة على تكوين جمعية منظمة من هيئات الطلبة والشبان لتنظيم البرنامج الذى يقوم الشبان على انفاذه؛ وأعتقد أن شباب البلاد إذا تضافر فى مدى خمسة أعوام يسميها (أعوام الزحف العام الاجتماعى) على أن يغزو أطراف الريف والمدن بدعاية تهذيبية واقتصادية قوية أمكن أن تخرج البلاد بعد تلك الأعوام الخمسة بفائدة عظمى تساعد أكبر المساعدة على جعل استقلالنا حقيقيا بكل معنى الكلمة، ونكون عند ذلك قد قمنا بحمل الواجب مع الكتلة الوطنية المخلصة.

فارسل اليكم هذه الدعوة لعلها تصادف قبولا عند إخوانى الشبان وأسأل الله أن يوفقنا جميعا إلى خدمة بلادنا التى نرجو أن تتضامن على خدمتها كل الصفوف وكل الأجيال

(شاب)

اعتراض الشاب الفاضل وجيه واقتراحه أوجه ؛ ورأيه يستحق النظر المتقصى والبحث المفصل . وسنعود إليه فى العدد المقبل فنناقش الوسائل إلى تنفيذه

السياسة فتوة هذا العصر

وكتب إلينا الأديب صاحب الإمضاء يقول :

... يظهر مما كتبتموه فى العدد الماضى أنكم ترون دخول الشبان فى الميدان السياسى ، وفى هذا على ما أظن توجيه لجهوده فى طريق غير مأمون ولا موصل . إذا كان واجبنا الأعظم فى الحياة أن نقدم للمجتمع خير ما نستطيعه من إنتاج فلماذا لا نصرف هذا النشاط المتدفق إلى ميادين العلم والأدب والفن والاقتصاد فيؤتى أكله وينتج ثمره ، وندع السياسة لأهل الرأى من شيوخ الأمة الذين مارسوها واضطلعوا بها وعرفوا مداخلها ومخارجها ؟ — إن السياسة خطمت كثيراً من المواهب الصالحة ، وجرف تيارها كثيراً من العناصر النافعة ، فهلا ترون أن يكون شبابنا كشبان إنجلترا لا يسمعون بالسياسة إلا بعد أن يقطعوا أكثر مراحل الحياة وتمرسوا بكل عمل من أعمال الأمة ؟ إن الموضوع فى نظرى يحتاج إلى إثارة المناقشة ومعاودة البحث فلعلى أكون المخطىء ، ولعلى أكون المصيب ...

العباسية — محمد زهدى ناصر

* * *

ربما كان رأى الكاتب الفاضل يستقيم إذا كانت مصر كإنجلترا فى شدة بنيانها وثبات دعائمها وقوة مجتمعها ونضوج أحزابها واطراد سياستها ، ولكننا نعيش فى شعب ناشىء لا يزال يصارع أطماع القوة من الخارج ، وعوامل الضعف من الداخل ؛ وما دامت القلوب خانعة والنفوس قانعة والطرق وعرة والاحداث راصدة ، فإن العمل السياسى أو التوجيه القومى يبقى أول الواجبات وأنبل الأعمال على الشباب . أن الشاب هو أجلد على انتجاع الطريق المخوف ، واكتشاف الموضع المجهول ، ومواجهة العدو الكامن ، وإيقاظ الشعور الخامد ؛ ولا يهمه أن يحترق وهو يضىء ، ويغتال وهو يهدى ، ويسقط وهو يدافع . ولا ريب أن الشيوخ أنضج رأيا وأنفذ بصيرة وأوسع ثقافة ولكن الشباب هم الأيدى التى تنفذ ، والروح التى تنشط ، والأجنحة التى تطير ، على أن السياسة التى نريدها للشبان أوسع وأشمل مما يتصوره الكاتب الفاضل ؛ فالسياسة دعوة وتدبير وقيادة ، وقوى البلد المادية والأدبية معطلة من طول الإغفاء والترك ؛ والاحساس الشاب هو وحده الذى يستطيع أن يحرك فى طبقات الشعب هذا الجمود المزمن بالدعوة الصارخة ، والارشاد الصالح ، والقدوة الحسنة . ان السياسة هى فتوة العصر الحديث فى الأمم الحديثة ؛ وإن الأمم الأوربية التى أضعفها انحلال الخلق . أوفتكت بها أدواء الحرب ، لا يجدد الآن مارث منها ولا يحيى ما مات فيها إلا الشباب

قد يكون صحيحاً أن الشباب لو انصرف إلى الاختصاص فى العلم لجاء بأعظم المخترعات ودون خير المؤلفات ؛ ولو كتب فى الأدب لخلد اسمه بين أعلامه ؛ ولو مارس الفن لتألق نجمه فى سمائه ، ولكن أى علم يفيد أكثر من هذا الذى تنير به للشعوب المغلوبة طريقها إلى الحرية والمجد ؟ وأية قصة تكتبها أروع من هذه التى تكون أنت أحد أبطالها ؟ وأية قصيدة تنظمها أبلغ من أن تكون مثال التضحية ؟ وأية صورة ترسمها أجمل من هذه الجموع البائسة تعمل على نقلها من حال البؤس إلى حال النعيم ؟ وأى طب أنفع من طب الجموع ؟ وأى تدوين للتاريخ أتم من أن تصنع التاريخ ! قل معى : حيا الله السياسة وأدامها فتنة للشباب !

اطلب مؤلفات
الأستاذ النشاشيبي
وكتابه
الإسلام الصحيح
من : مكتبة الوفد ، شارع الفلكى (باب اللوق)
ومن : المكتبات العربية المشهورة